

ثبات الرسول صلى الله عليه وسلم

مدخل تمهيدي

ذهبت ليلى تسأل أمها: "لماذا رفضت قريش الإسلام؟" فأجابتها الأم: "لأنهم كانوا غافلين". فسألت ليلى: "لماذا إذن لم يدع عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهلاك؟ أو يجعل الناس جميعهم مؤمنين؟" فأجابت الأم: "لأن الإنسان حر ومسؤول عن اختياره، وليس كبقية المخلوقات".

- ما رأيك في تساؤل ليلى؟
- ما هو موقفك من رد أمها؟
- وما رأيك العام في الموضوع؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ ... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

[سورة النحل، الآية: 44]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ .

[سورة ق، الآية: 39]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَعَلَّ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

[سورة الأحقاف، الآية: 35]

توثيق النصوص والتعريف بها

سورة ق

سورة ق: مكية، باستثناء الآية 38 فهي مدنية، عدد آياتها 45، وترتيبها الخمسون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "المرسلات". تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية من التوحيد والرسالة والبعث، وتركز بوجه خاص على موضوع "البعث والنشور".

سورة الأحقاف

سورة الأحقاف: مكية، باستثناء الآيات 10، 15، 35 فهي مدنية، عدد آياتها 35، ترتيبها السادسة والأربعون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الجاثية". سميت بالأحقاف نسبة إلى مساكن قوم عاد. تدور السورة حول إثبات صحة رسالة النبي محمد ﷺ وصدق القرآن.

نشاط الفهم وشرح المفردات

مدلولات الألفاظ والعبارات

- اصبر: تحل بالصبر والتحمل.
- على ما يقولون: تحمل أذيتهم وكلامهم.
- سبح: نزه الله وقدس.
- أولو العزم: الأنبياء الكرام أصحاب الصبر والعزيمة.

1. دعوة الله تعالى لنبيه الكريم إلى الصبر والتسبيح.
2. التأكيد على صبر النبي صلى الله عليه وسلم مثلما صبر الأنبياء قبله.

أساليب قريش في معارضة الدعوة الإسلامية

اتخذت قريش عدة أساليب للوقوف ضد دعوة النبي ﷺ، منها:

- التهديد والوعيد: حيث اشتكوا النبي لعمه أبي طالب ليوقفه عن دعوته، لكنه رفض.
- الإيذاء الجسدي: مثل محاولة عقبة بن أبي معيط خنق النبي صلى الله عليه وسلم.
- الترغيب والترهيب: قدموا له المال والسلطة مقابل التخلي عن دعوته، لكنه رفض.
- المساومة على العبادة: اقترحوا عبادة مشتركة بينه وبينهم، فرد الله عليهم بسورة الكافرون.
- الحصار: حصار النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعب أبي طالب لمدة ثلاث سنوات.
- محاولة القتل: خططوا لقتله قبيل هجرته.

نتائج وآثار ثبات النبي صلى الله عليه وسلم

بعد استخدام قريش هذه الأساليب، لجأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى عدة خطوات جديدة، منها:

- الصبر والدعاء بالهداية: حيث دعا لهم بالهداية بقوله: "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون".
- انتقال الدعوة للطائف: لكنه واجه الصد والعداء هناك.
- عرض الدعوة على القبائل: بحثاً عن مناصرته وحمائمه.
- الدعوة خلال موسم الحج: لدعوة الناس مباشرة.
- الهجرة إلى المدينة: لتأسيس قاعدة جديدة للدعوة.

القيم المستفادة من الدرس

جميع الأنبياء واجهوا مقاومة من أصحاب المصالح الدنيوية، والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب أروع مثال في الصبر والثبات، لنستلهم منه دروساً في الصبر على الحق والاستقامة على الطريق القويم.